

إيال زيسر: "إسرائيل" شنت حربى 56 و67 لتأمين الملاحة في مضيق تيران وحصلت مؤخرًا على تعهدٍ سعوديٍّ - مصريٍّ لضمان الملاحة



لا يُخفي صدّاع القرار في تل أبيب أزّه بالنسبة لـ"إسرائيل" فإنّ جزيرتي تيران وصنافير تُشكّلان وجود الدولة العبرية الوحيدة على الجزر من الناحية العسكريّة، وتتضمن من خلالهما الاحتفاظ بالمرeras الملاحيّة الواضحة للاستيراد والتصدير، كما أزّهما تحكمان في حركة المرور من وإلى ميناء "إسرائيل" الجنوبي في إيلات، ومضيق تيران الذي تشرف عليه الجزيرة هو الممر البحري الهام إلى الموانئ الرئيسية من العقبة في الأردن وإيلات في "إسرائيل". ومن الجدير بالذكر أزّه قبيل عدوان حزيران (يونيو) من العام 1967 ولمنع السفن الإسرائيليّة من الوصول إلى ميناء إيلات، قامت القوات المصريّة بالنزول في الجزرتين وإغلاق مضيق تiran. وبعد النكسة وقعت الجزرتان تحت سيطرة "إسرائيل" وذلك في إطار احتلالها لشبه جزيرة سيناء وها تين الجزرتين.

علاوة على ذلك، يُشار إلى أزّه بعد حرب أكتوبر عام 1973 وقع الجانبان المصريّ والإسرائيليّ معاً معاً على ذلك، وبحسب المعاهدة خضعت الجزرتان لسيطرة قوات دوليّة متعددة الجنسيات، وتمّ كامب ديفيد عام 1978، وبحسب المعاهدة خضعت الجزرتان لسيطرة قوات دوليّة متعددة الجنسيات، وتمّ وضع قوة مراقبة للتأكد من امتثال مصر وـ"إسرائيل" للأحكام الأمنية الواردة في اتفاقية السلام والمتعلقة بفتح خليج تيران. وبحسب البروتوكول العسكريّ لمعاهدة كامب ديفيد وضعت الجزرتان ضمن المنطقة "ج" المدنيّة، التي لا يحقّ لمصر بتواجده العسكريّ فيها مطلقًا، لكن ذلك لا ينفي أزّها تمارس سيادتها على هاتين الجزرتين.

المُستشرق إيال زيسر، من جامعة تل أبيب ومركز بيغن-السدات، كشف النقاب في مقال نشره بصحيفة

(يسرائيل هايم) اليمينية المُطرفة إن إسرائيل شنت حرب 1956 و 1967 تحديداً لتأمين حرية الملاحة في مضيق تيران. وتتابع قائلاً بعنجهيةٍ صهيونيةٍ موجةً ومعهودةٍ إنّا تعلمنا أنَّ الضمانات المكتوبة من العرب والمضمونة من أمريكا لم تنجح في ما يو 1967. وتتابع قائلاً إنَّه في خطاب النصر بعد حرب 67 زعم بن رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك، دافيد بن غوريون العثور على أدلةٍ أثريَّةٍ يهوديَّةٍ في جزيرة تيران تعود إلى وقت هيكل سليمان، وتعهدَ ألا تُستخدم جزيرة تيران بعد اليوم ضدَّ "إسرائيل". ولذلك حصلت "إسرائيل"، على حدَّ قول المستشرق زيسر قبل فترةٍ وجبرةٍ، على تعهدٍ سعوديٍّ -مصريٍّ ببقاء تواجد دوليٍّ على الجزيرة لضمان نزع سلاحها ولضمان الملاحة الإسرائيليَّة في مضيق تيران، على حدَّ تعبيره.

أمّا صحيفة "هارتس" العبرية، فأكَّدت أنَّ قرار مصر، الذي ألغته المحكمة مؤخراً، نقل السيادة على جزيرتي تيران وصنا فير إلى السعودية، يعتبر صفقةً "جيَّدةً" لـ"إسرائيل"، حسب تعبيرها. وأضافت الصحيفة في تقرير لها أنَّ هذه الصفقة تمثل في إنَّه سيترتب على الاتفاق المصري -السعوديٍّ حول الجزيتين، بعثرة أوراق منطقة الشرق الأوسط، بحيث يُعاد تقسيم دولها من جديد لصالح "إسرائيل" بأساس. وتات بعثرة الصحيفة، نفلاً عن مصادر سياسيةٍ رفيعة في تل أبيب قائلة إنَّه بالنظر إلى أنَّ اتفاق مصر وال Saudia حول جزيرتي تيران وصنا فير يُعد سابقة إيجابية في مسألة تبادل الأراضي، فإنَّه يمكن "لإسرائيل" محاكاة هذا الاتفاق في المستقبل. واستطردت الصحيفة قائلة إنَّ نقل الجزيتين من مصر إلى السعودية يفتح آفاقاً مستقبليةً إيجابيةً لـ"إسرائيل"، ما يتطلَّب منها الابتعاد عن التفكير في الماضي، حيث خافت خمس حروب مع مصر، بحسب قولها.

وكان موقع (WALLA) الإخباريُّ العربيُّ، قال أيضاً إنَّ عدم معارضته "لاتفاق المصريُّ السعوديُّ حول جزيرتي" تيران وصنا فير، يعود بأساس لرغبتها بالحفاظ على علاقتها مع مصر. وأضاف أنَّ تل أبيب حريصة على تعزيز علاقتها مع القاهرة، خاصة مع دخول ما سماه المنظمات المعادية لـ"إسرائيل" إلى شبه جزيرة سيناء. وأوضح قائلاً إنَّ "إسرائيل" سبق أنَّ سمحت لمصر بإدخال قواتٍ عسكريةٍ إضافيةٍ إلى سيناء، كجزءٍ من الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلاميَّة"، ومكافحة تهريب السلاح لقطاع غزة، رغم أنَّ اتفاق السلام الموقع بين الجانبين في كامب ديفيد عام 1979، ينص على أنَّ تكون سيناء منطقة منزوعة السلاح.

وبعد قرار المحكمة المصرية العليا بإعادة السيادة على الجزيتين لمصر، قام مَنْ قام، بتسريب التسجيل للمحادثة التي أجراها وزير الخارجية المصريُّ، الذي زار إسرائيل، مع المحامي يتسمق مولخو، المبعوث الشخصيٌّ لرئيس الوزراء الإسرائيليُّ، بنينا مين نتنياهو، والتي تمَّ من خلالها الحديث عن التنسيق بين القاهرة وتل أبيب حول نقل السيادة على الجزيتين للملكة العربية السعودية. وما من شكٍّ بأنَّ تسريب المحادثة أربك النظام الحاكم في مصر، وأظهرت التدَّخل الإسرائيليُّ السافر في قضية السيادة على الجزيتين.

وذكرت صحيفة (يسرائيل هايدوم) أزّه بعد عدّة أيام من توقيع الاتفاق المصري-ال سعودي بنقل السعادة على الجزييرتين للرياض، أكدّ وزير الأمن الإسرائيلي آنذاك، موشى يعلون، على أنّ تل أبيب وافقت وصادقت على نقل الجزييرتين لل سعوديّة.